السنة السابعة

العدد
327

حبر

مداد قلم ونبض قضية

22 شباط 2020
28 جمادى الآخرة 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

ويبقى الأمل

من مخيمات النزوح السوري

03 أين العدالة الإلهية من الظالمين في الدنيا؟! د. وائل شيخ أمين

02 مسيرات التطبيل على وقع خطاب الذل غسان الجمعة

05 النازحون الجدد وشراء أراضٍ لا قيمة لها بثمن مرتفع لأجل المأوى مريم إبراهيم

06 تركيا وحلف طوارئ بدل النّاتو وروسيا علاء العلي

08 تركيا والملفات المعقدة في سورية باسل عبود

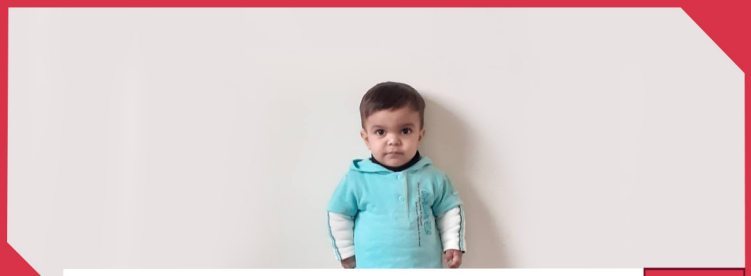

09 300 حالة مثبتة لمرض تقزم الأطفال والوضع يزداد سوءًا علاء العلي

10 نسبة تزوير تصل إلى 40٪ ضمن وسائل تتبعها بعض المجالس المحلية ندى اليوسف

11 أشلاء نازحة إلى السماء ! جاد الغيث

12 (صحيفة حبر) تلتقي عدة منظمات ضمن حملات الاستجابة لاحتواء النازحين

16 مهلة شباط (الخيارات والتحديات) المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 327

غسان الجمعة

مسيرات التطبيل على وقع خطاب الذل

خرج رأس النظام السوري مُهنئًا أهالي حلب بنصرهم على الإرهاب على حدِّ وصفه، وأكد أن انتصار ميليشياته مقدمة للسيطرة على باقي المناطق بما فيها إدلب التي تشهد توترًا متصاعدًا بين روسيا وتركيا مايزال التكهن بنتائجه غامضًا ومفتوحًا على كل الاحتمالات. وبعيدًا عن الصفيح الساخن في إدلب خرج الإعلام السوري بجوقة مطبلي النظام من جحيم مناطقه في حلب بما أسماه الفرحة الشعبية بانتصار "الجيش السوري" على الإرهابيين.

هذه المسرحيات التي باتت مكشوفة للموالين قبل المعارضين تركت خلفها أنقاض مدينة مدمرة، لترقص من جديد على أنقاض ريفها المنكوب دون أن تعتبر من خداع رأس النظام لها بوعود ما بعد الانتصار وقصص الإعمار في حلب الشرقية. وللأمانة فإنه من غير المنصف التعميم على أهالي مدينة حلب كلهم بفرحة النصر المزعومة التي يحاول البعض إلصاقها بهم، لأن هذا التعميم هو في الحقيقة متنفس هؤلاء للهرب من تحمل المسؤولية والفشل في صفوف الشارع المعارض، فمن حق هؤلاء المطبلين أن يفرحوا فرح العبيد بنصر سيدهم، بالإضافة إلى أنهم شريحة مستفيدة منتفعة من الحالة الميليشاوية التي فرضتها مخابرات النظام على الشارع السوري إما بامتيازات اقتصادية أو سياسية أو أمنية واجتماعية. الجديد بالمحافظة المنكوبة مدينة وريفاً هو هروب بعض المدنيين من ريف حلب من أمام المدافع والدبابات إلى خلفها في أكبر حصار ناري شهدته الخريطة السورية منذ انطلاق الثورة السورية لدرجة وصلت بالبعض من المعارضين عدم استهجان هذا التوجه لأسباب إنسانية بحتة، والحقيقة هي أن هذا التوجه يستغله النظام السوري بصورة المخلص المدافع، في حين إن حقيقته مشابهة تماماً لصورة السجان أثناء تعذيب ضحيته عندما يحاول الأخير الهرب إلى خلف جلاده اتقاء شر سوطه. بكل الأحوال حقق هؤلاء مبتغاهم بالبحث عن الحياة بأي صورة بعيداً عن شبح الموت الذي لم يعلموا أنهم سيتذوقونه باليوم مرات ومرات بعد أن ساعدوا بخوفهم نظام الأسد في إضافة طبقة مهمشين جديدة من الدرجة الثالثة في حلب، حيث عمد النظام لخلق تمايز طبقي بعد سيطرته على المدينة بين حلب الشرقية وحلب الغربية، وأضاف إليها الآن المدنيين النازحين منها مع أهالي القرى بعد أن رسخ تهمة الإرهاب بقاطني ريف حلب الغربي والشمالي لتعيش ولأول مرة في التاريخ طبقة الأحرار تحت حكم العبيد.

اليوم يعيش المدنيون في المناطق المحررة ظروفًا إنسانية واقتصادية صعبة للغاية، ومن حق أي إنسان أن يرتب في سلم احتياجاته أولوياته حسب مقتضاه وظروفه، ولكن من واجبنا أن ننوه أن ما تعرضه وسائل إعلام الأسد على قنواتها ما هو إلا سيل أكاذيب ملفقة من صباحات نصرها المزعوم بإجرام مرتزقة إيرانيين وروس إلى ختام ليليها بزيارات مسؤولين حكومة الأسد للمناطق السورية وعقود الوهم والإعمار التي يبرمونها مع حكومات الاحتلاليين الروسي والإيراني. وليس من الصعب الاستفسار عن كيفية الحصول على أسطوانة الغاز في أي منطقة تحت سلطة الأسد، بل إن السوريين عليهم شراء خبزهم المدعوم من نوافذ الشبيحة منذ سنوات وهم محكومون بساعات تقنين بالتغذية الكهربائية ليستفيد ضباط الأسد وشركاؤهم من تجار الأمبيرات التي يديرها الشبيحة غالبًا.

على العائدين عدم مقارنة مداخيلهم والأسعار بالدولار، كما أنه قد يرون أثاثهم يباع أمامهم مع ذكريات أطفالهم وعائلاتهم في أحيائهم وقراهم المجاورة دون أن يستطيعوا النظر إليها كيلا تشهد شواهد قبور أحبائهم بأسماء عائلاتهم بتهمة الإرهاب، فبعضها لا يزال شامخًا وشاهدًا على الجميع.

د. وائل شيخ امين

أين العدالة الإلهية من الظالمين في الدنيا ؟!

لمن يريد زبدة المقال سأقولها بوضوح واختصار ثم أنتقل للتفصيل: "لم يتوعد الله الظالمين في الدنيا بالانتقام المادي منهم، بل قد يعيشون ويموتون ونحن نراهم بأحسن حالٍ لهم، لكنه توعدهم في الدنيا بما هو أعظم وأخطر من ذلك بكثير، وهو أن يضلهم عن الهداية ليخسروا بذلك آخرتهم". إن الغالبية العظمى من الشبهات لدى بعض الشباب تدور حول نقطة واحدةٍ هي: أسئلة العدالة الإلهية، منها لماذا لا ينتقم الله من الظالمين في الدنيا، وقد وعدنا بذلك؟

عندما تشتد الأزمات بنا ويبطش الطغاة بضعفائنا فإن الكثيرين يواسون بعضهم بالقول:

"كل ظالم وله يوم، لا بد أننا سنرى عاقبة الظالمين في الدنيا قبل الآخرة، دعوة المظلوم لا ترد." وغير ذلك من المقولات التي تنتشر كثيراً وسبب تصديقنا لها على الوجه الذي نحبه أمران:

1- هنالك خطاب دعوي سائد محمّل بهذه الأفكار.

2- هذا الاعتقاد يريح نفس المظلوم من أن الله سينتقم ممَّن ظلمه بلا شك، وسيشهد هو هذا الانتقام.

فهل هذا التصور دقيق؟! الجواب: إن الله سبحانه وتعالى ما وعدنا بأن ينتقم من الظالم في الدنيا انتقاماً مادياً كقتل أو إفلاس أو مرض أو تضييق أو غير ذلك، والأمثلة على الظالمين المعاصرين اليوم الذين لم يعاقبهم الله في الدنيا أكثر من أن تحصى، خذ مثلاً (مصطفى طلاس، حافظ أسد، رفعت أسد، جورج بوش الأب والابن، ماو تسي تونغ..) وغيرهم كثير. وقد كان القرآن صريحًا جدًا في هذا بآيات عديدة منها قوله تعالى:

"ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"

ويقول تعالى: "والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، وأملي لهم إن كيدي متين" فالمقام هنا مقام وعيد، والله توعدهم أن يتركهم في هذه الدنيا بدون عقاب، بل وأن يمدهم فيها ويعافيهم من الانتقام، فكيف يكون هذا وعيداً؟! المشكلة في طريقتنا السائدة في التفكير هي أننا نفترض أن العدالة يجب أن تتحقق في الدنيا، وإن كان الأمر كذلك فلماذا اليوم الآخر أصلاً؟! مشكلة ثانية كبيرة جداً وهي: أن من لا يرضيه إلا انتقام مادي في الدنيا هو شخص تضخمت الدنيا لديه بشكل كبير، والأصل عند المسلم أن المركزية للآخرة وليست للدنيا، وأن الدنيا وكل ما فيها لا تعدل شيئاً بالنسبة إلى الآخرة. فأي عقاب للظالم في الدنيا مهما كان كبيراً فهو عقاب صغير جداً، أما العقاب الأكبر فهو أن يملي له الله فيزداد إثماً وذنباً ثم يخسر بذلك آخرته، وذلك هو الخسران المبين. فالعقاب الأكبر للظالم أن الله يحجب عنه نور الهداية: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون". وان يحرمه الهداية: "ويضل الله الظالمين". العقاب الأكبر، والخسران الأعظم، هو عقاب الآخرة وهو ما توعد الله به الظالمين. أما الدنيا فهي أحقر من ذلك بكثير، وأهون على الله من ذلك بكثير، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أن الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء". هل هذا يعني أن الله دائمًا يملي للظالمين ولا يعاقب أحداً منهم؟! ليس الأمر كذلك، بل ينتقم من بعض الظالمين ليكونوا عبرةً لغيرهم، وليرينا جميعًا قوته وبطشه، لكن هنالك فريق كبير بين الوعيد القطعي الحتمي لكل ظلم وبين إصابة بعض الظالمين بشيء من العذاب ليكونوا عبرةً. كل ذلك يجعل المؤمن يزداد إيمانًا بأنه سيأتي يوم يشهد فيه عذاب من ظلمه، وبأنه سيستوفي حقه منه حتى يرضى. كما أننا جميعًا لا نأمن أن نكون من الظالمين، وأكثر ما يجب أن نخشى منه حال وقوعنا في الظلم هو أن يحرمنا الله الهداية ويضلنا عن سبيله فنخسر آخرتنا.

أما بعض مصائب الدنيا التي تصيبنا فلعل فيها خيراً حتى تكفّر عنا بعض سيئاتنا وتقربنا من ربنا فنتوب إليه.

ووالله الخوف كل الخوف من أن تقع في معصية أو ظلم ثم لا تتوب ولا ترى عقاباً في الدنيا، الخوف كل الخوف أن يعاقبك الله بأن يضلك. اللهم نجنا من الظلم والظالمين وانتقم لنا ممن ظلمنا.

في أول الأيام الدافئة نسبياً حديقة إدلب تعجُّ بالزوار

عشرات العائلات تجمعت في حديقة مدينة إدلب العامة بحثًا عن شيء من البهجة والحياة الطبيعية التي كادت أن تختفي من قاموس المقيمين في مدينة إدلب.

حيث جذبت أشعة الشمس الأهالي في مدينة إدلب ليرسموا شيئًا من البسمة على وجوه أطفالهم الشاحبة من قسوة الظروف التي أحاطت بهم من قصف وتهجير ومعاناة في إيجاد مكان يؤويهم.

وينتظر الأهالي أن يُضاف إلى هذه الأيام الدافئة شيء من الاستقرار في حال تم الإعلان عن وقف إطلاق النار.

تركيا تدرس خيار الدوريات المشتركة مع روسيا في إدلب

نقلت وكالة رويترز العالمية خبرًا مفاده أن مباحثات مشتركة بين روسيا وتركيا تجري لحل مسألة إدلب وتفادي حدوث صدام بين تركيا والنظام السوري.

وبحسب رويترز فإن مسؤولًا تركيًا عالي المستوى رفض الكشف عن اسمه قال: "إن تركيا تناقش مع روسيا تسيير دوريات مشتركة في إدلب كأحد خيارات ضمان الأمن في المنطقة." وأضاف المسؤول أن "هناك اجتماعاً مرتقباً في طهران بين تركيا وروسيا وإيران الشهر المقبل لبحث الوضع في إدلب."

بعض فصائل الجيش الوطني تمنع وصول النازحين لمناطق أكثر أمنًا

قالت مصادر محلية مطلعة: إن بعض فصائل الجيش الوطني قد قسمت منطقة عفرين إلى قطاعات، وكل فصيل مسؤول عن قطاع، ولا يسمح لأحد بالدخول إلى أي قطاع مالم يذهب ويحضر ورقة تتضمن إذن سماح له بالنزوح إلى هذه المنطقة.

كما أخبرنا ناشطون أن الحصول على هذه الورقة قد يتطلب أحيانًا دفع رشاوي إلى الجهة التي تتحكم بالمنطقة.

كما أن الكثير منهم يضطرون للعودة أو النزوح إلى أماكن أقل أمنًا بسبب هذه التصرفات من بعض فصائل الجيش الوطني.

صحيفة حبر تدعو قيادة الجيش الوطني إلى مراقبة هذه التصرفات ومنعها.

تقرير يؤكد استهداف النظام وروسيا لعشرات المنشآت الطبية منذ نيسان الماضي

أوضحت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها أن القوات الروسية وقوات النظام استهدفت 67 منشأة طبية في شمال غرب سورية منذ 26 نيسان 2019.

ولفت تقرير الشبكة إلى أن 67 منشأة طبية تعرضت لقرابة 88 حادثة اعتداء على يد روسيا والنظام خلال العدوان المستمر على إدلب وريف حلب الجنوبي الغربي.

وبيّن أن 52 من تلك الاعتداءات ارتكبتها قوات النظام، في حين إن 36 اعتداءً آخر كان على يد القوات الروسية.

مريم إبراهيم

النازحون الجدد وشراء أراضٍ لا قيمة لها بثمن مرتفع لأجل المأوى

تنتظر أم باسل (43) عامًا من بلدة قلعه المضيق، ابنها بفارغ الصبر حتى يقوم بإنشاء خيمه لها ولباقي أبنائها في مخيمات أطمة، ففي موجة الصقيع التي ضربت المنطقة لا يستطيع أحد أن يبقى بالعراء دون خيمة تؤويه على الأقل.

بين سندان البرد ومطرقة الاستغلال تقول (أم باسل): "هُجِّرنا من بلدتنا قلعه المضيق منذ عام ونصف تاركين كل شيء خلفنا، اتجهنا وقتها نحو ريف إدلب الجنوبي بلدة معرة حرمة، وبعد تقدم النظام إليها نزحنا مجددًا إلى بلدة بنش، ثم نزحنا مؤخرًا إلى مخيمات أطمة وهنا كانت المصيبة حيث لا نستطيع تأمين خيمة، ولا يوجد مكان للإيجار فالأماكن مكتظة بالنازحين، مما دعانا إلى شراء أرض بمساحه50 مترًا بـ 250 دولارًا وتحتاج إلى تسوية بمبلغ آخر ثم نصب خيمة فيها أو بناء غرفة، ولجأنا إلى هذا الخيار رغم استغلالنا بسعر الأرض التي لا تساوي هذا المبلغ لنأوي إليها من البرد خاصة أننا جالسون مع أقاربنا بخيمة لا تتسع." صحيفة حبر التقت (أبو عمر) 34 عامًا مدير مخيم (الفتح العربي) الذي حدثنا عن معاناة النازحين واستغلال أصحاب الأراضي لهم بقوله: "حركة النزوح إلى المخيمات كبيرة بفعل جرائم النظام، وفي ظل غلاء سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي، واستغلال بعض رخيصي الضمائر، ارتفع سعر الأراضي التي كانت جبالًا لا فائدة منها قبل اندلاع الثورة، بسب أنها منطقة حدودية وآمنة، حيث وصل سعر المتر الواحد إلى خمسة آلاف وتسعة آلاف سوريه بعد أن كان 2500 ليرة، والسعر قبل تسوية الأرض، فالأرض هنا قبل إنشاء خيمة أو تعمير غرفة بحاجة إلى تسوية بسب كثرة الصخور وما شابه، وإلى الله المشتكى. أتمنى من الله أن نعود إلى ديارنا جميعًا، وأن تكون مدة مكوثنا هنا ذكرى لا أكثر."

(أبو عدي) 32 عامًا نازح من بلدة سرمين يصف ما مرَّ به في أول نزوح له: "جاء نازحون كثر إلى بلدتنا، كنت أراهم يتوافدون من جميع المناطق، لكن الآن عندما نزحتُ معهم شعرت بما يشعر به الإنسان بعد خروجه من منزله، صرتُ في خيمة لا تقي حر صيف وبرد شتاء سعرها 150دولار أميركي، فضلًا عن سعر الارض التي ستشيدها عليها بالإضافة إلى تسويتها، الفقير الذي لا يملك ليرة سورية واحدة كيف سيستطيع أن يجد مأوى؟! الجوامع لم تعد تتسع، والمدارس لا يسمحون بالدخول إليها، أين نذهب والأماكن أغلقت في وجوهنا؟! والله هناك أطفال لا يعلم بحالهم إلا الله وحده من شدة البرد وفقر أهلهم وما يعانونه في المخيم عند أقربائهم لأنهم لا يمتلكون ثمن شراء ارض لنصب خيمة عليها." وللوقوف على حيثيات الأمر أكثر التقت صحيفة حبر (أبو فادي) 55عامًا من بلدة (قاح) صاحب أراضٍ يقوم ببيعها للنازحين الجدد، يقول أبو فادي: "لدي أرضٍ هنا، قمت ببيع 2 دونم منها وإعطاء الناس 2 دونم دون ثمن، لقد ساعدتهم بما أستطيع، مع أن أقربائي استغلوا الفرصة ورفعوا أسعار الأراضي التي يتخذها النازحون ملاذًا لهم من بطش النظام، إلا أن ضميري لم يسمح لي باستغلال النازحين، فهم إخواننا وأهلنا، ونسأل الله لنا ولهم الفرج العاجل."

أما عن الموت فكانت (ياسمينة) التي عمرها شهرين من بلدة (التوينه الغاب) حديث المخيم بأسره، إذ توفيت بسب البرد وفقر أهلها في خيمه جلسوا فيها في أيام الصقيع المنصرمة، لم يكن ذنب ياسمين أنها نزحت مع أهلها، ولم يكن ذنبها أن أهلها فقراء لا يملكون ثمن تدفئة، كل ذنبها أنها سورية من عائلة رفضت الظلم وحكم نظام الأسد المجرم.

شتاء قاسٍ وسط موجة نزوح غير مسبوقة، وشعب بأكمله لا يجد مأوى لأطفاله، والمنظمات الإغاثية لا تستطيع استيعاب الأزمة، وأخيرًا استغلال للنازحين ببقعة أرض لا تتجاوز الخمسين مترًا لنصب خيمة.

علاء العلي

تركيا وحلف طوارئ بدل النّاتو وروسيا

تشهد منطقة الشّرق الأوسط تحوّلات جذريّة، خريطة مصالح تتقاطع وأخرى تتعارض، لترتسم معها أحلافُ المصالح وأحلافُ العسكر، مع قدرةٍ فريدة على التّحوُّر مع سخونة المشهد، لكنَّ الثّابت الوحيد هو ديمومة المنفعة والأمن الذي يعتبر أساس كلّ توافق.

تجد روسيا في الوقت الحاليّ بأن تركيا حليفًا اقتصاديًا متناميًا على سلّم التقييمات العالميّة، ما يشجعها على بناء جسور اقتصادية متينة، تقوى وتشتدّ هذه العلاقات مع تصخّم الفوائد التي يجنيها الطّرفان عبر مشاريع عملاقة، فخطّ السّيل التّركي الذي تمّ تدشينه بين البلدين أمّن تدفُّق سيل الطّاقة للغرب الأوروبّي وأصبح من أهم المشاريع الرّائدة على مستوى العالم، الأمر الذي دفع بالروس لتطوير محطّة نووية للتّخصيب السلميّ للطّاقة النّوويّة، فهذه وغيرها قد تمّت حقيقة لتردفها صفقات عسكرية كمنظومة الدّرع الصّاروخيّة الجوّية S400 التي أغضبت أمريكا.

المتتبّع لتنامي اقتصاد البلدين يتوقّع استحالة أي خلاف في مقبل الأيّام، وخصوصاً أنّ ما يزيد عن 10% من اقتصاد الروس مصدره تركيا وحدها، فهي بذلك تشكّل رديفاً مهمّاً جداً يُخَيّل لنا استحالة وقوع أي خلاف، بل يُتوقع وأده قبيل تشكلّه.

إلا أنه حدث لوجود براغماتية عاليّة جداً يتمتّع فيها زعيما البلدين استطاعت أن تفصل بين الاقتصاد والسّياسة، وتأمين حدود بينهما، حتى تستمرّ عجلة الاقتصاد، وتبقى كافّة الأطراف بزخم سياسيّ عسكريّ واضح خارج أراضي البلدين، فرغم هُوَّة الخلاف الحادّ بينهما في سوريّة وليبيا؛ إلا أنهما بقيا على المسافة نفسها من حيث التّنمية.

اختبار إدلب مطبٌّ حقيقيّ لاختبار مدى متانة هذا الجسر، بين الدّيمومة وبين الانهيار خيارات يدعم كل منها الآخر بمؤشّرات الميدان، فلا يمكن التّنبّؤ بها بالمطلق، فساحة حرب مثل إدلب وليبيا تشكّل اصطداماً مباشراً بين الطّرفين، فهل سيصمد هذا الحلف؟!

تدرك تركيا تماماً أن دولاً مؤذية جداً ومعادية لسياساتها في المنطقة، قادرة أن تضخ لروسيا من ميزانياتها المفتوحة للتخريب والتدمير أضعاف ما تقدمه تركيا، في محاولة لسحب بساط الروس الذي تعبر فوقه مصالح الأتراك، حلف مهدد بالإغراق، فروسيا تؤمن بالمادة فقط، ومن يدفع أكثر سيكون هو المقرب من قيصرها.

حلف هشٌّ مع كثرة الوشاة ورعاة التدمير والتخريب ، يدفع بتركيا قدماً نحو حلف مغيّب عن المشهد، لتصدره للعالم بحجمه الطبيعي، و لعل ما ذهب إليه أردوغان في جولته الخاطفة لباكستان أعظم برهان على ذلك، فليس النّاتو من يخمد الحروب، وليست أمريكا بأضوائها الخضراء مصدر أمان بالنسبة إلى الأتراك، فتعويم اتفاقية الدفاع المشتركة بين البلدين تشي بالتأهب لأي احتمال عسكري وشيك في مناطق النزاع، ليلتحق بهذا الحلف الذي ينطلق من جذور دينية بالدرجة الأولى دول جديدة تنظر إلى تركيا على أنها رائدة العالم الإسلامي وبلد قادر على القيادة و تحقيق استقرار الشعوب وحريتها من وثن الأنظمة الديكتاتورية.

حلفٌ وليد، يقف بحزمٍ أمام تهديدات هذه الدول، يشكل محفّزاً جدّيّاً لبقايا الشعوب الحرّة وما تمثله من منظومات حكم وتيارات سياسية ودينية أن تشكل رديفاً بشرياً قادراً على إظهار قوّة الشعوب الحرّة، التي ستسحق بمحصلة مجهوداتها فكرة أن العالم أكبر منها.

لم تعد تركيا تقع في فخ الاقتصاد والتلويح بإضعافه لدفع خطر يتهدّدها مع بزوغ كل عملية عسكرية لثَنيها عن قراراتها، إذ إنها دأبت على رأب تصدعات الاقتصاد إن تمّ بإضافة دولة قطر للحلف المتشكل، والتي كما يبدو ستُعنى بتقوية مؤشرات أسواق المال التركية و دعمها لتشب نحو أهدافها بزخم قوي من حيث الجبهة الداخلية الشعبية المتماسكة، والاقتصادية والعسكرية التي يرعاها أطراف هذا الحلف، فضلاً عن خلق البيئة والظروف الدولية المناسبة التي ستتيح حيزاً مهمًا وضروريًا للعب دور مؤثر وفعال ربما في صناعة الأحداث المتلاحقة، ووضع البدائل الآنيّة منعًا لأي تراجع عن الأهداف الموضوعة على طاولة الجغرافيا السياسية والعسكرية والاقتصادية.

فن

فراس إبراهيم "السوريون يبكون لتأمين الغاز"

قال الفنان السوري فراس إبراهيم: إنه يُشاهد سوريين يبكون من الجوع والقهر، وإنه شاهد رجلاً في الستينات مع العمر يبكي من أجل الحصول على جرة غاز.

وأضاف إبراهيم في لقاء إذاعي عبر إذاعة" نينار إف إم"، أن من حقه أن يصرح متألماً حين يعتدي عليه أحد.

وتابع إبراهيم: "هناك من يركب سيارات فاخرة، ومن يسكن في قصور، ويهاجمون ما قاله عن الوطن، رغم أنهم لا يستطيعون رؤية الوطن من زجاج سياراتهم "المفيم".

صحة

أبرز ما قاله أول مصاب عربي عن كورونا

يُعد (أبو نموس) أول عربي يصاب بفيروس كورونا الذي ظهر في الصين ديسمبر الماضي وأودى بحياة أكثر من ألفي شخص حتى الآن.

وفي لقاء حصري مع برنامج منصات على (سكاي نيوز عربية) بدأ أبو نموس حديثه بطمأنينة قائلاً: " إن العرب في ووهان جميعهم بخير، وإنه الوحيد الذي أُصيب بالمرض قبل أن يتماثل للشفاء".

ووصف كورونا بالقول: "هذا المرض سهل ممتنع، ويكاد يشبه الإنفلونزا، ولكن بأكثر حدة وألم"، مضيفًا: "الأعراض صعبة ومؤلمة، تشعر كأن يدًا تُخرج رئتيك من جسدك".

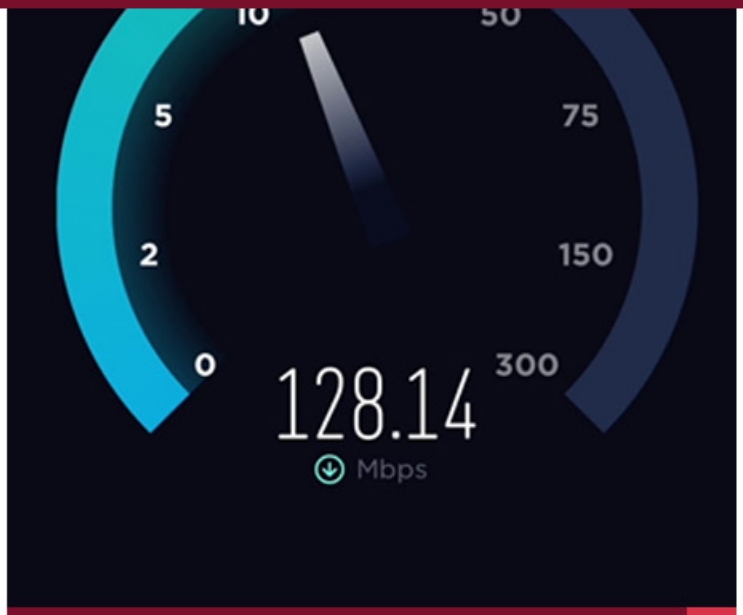

تكنولوجيا

ما هي الدولة التي تملك أسرع إنترنت في العالم؟

بحسب تقرير صادر عن speedtest.net المختص في قياس سرعة الإنترنت عالميًا خلال ديسمبر/كانون الأول 2019، حول أفضل 10 دول بالعالم في سرعة الإنترنت، جاءت كوريا الجنوبية في المركز الأول من حيث سرعة الإنترنت للأجهزة المحمولة بسرعة 103.18 ميجابت في الثانية.

أقوال القدماء

يقول المستشرق إرنست رينان:" من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعُب حلّ سرّه انتشار اللغة العربية! كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ الأمر، فبدأت فجأة في غاية الكمال، سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة. "

باسل عبود

تركيا والملفات المعقدة في سوريا

في ظل الحملة الشرسة التي يقودها نظام الأسد على محافظة إدلب وريف حلب، يبدو أن أنقرة أدركت متأخرة خداع موسكو لها ونقضها لاتفاق سوتشي الموقع بين البلدين قبل عامين بخصوص المنطقة ومن قبله اتفاق آستانة بين الدول الضامنة.

تركيا تبدو اليوم في وضع لا تحسد عليه نتيجة ترددها في الملف السوري ووثوقها بالاتفاقيات الثنائية مع روسيا، إذ لديها اليوم عشر نقاط مراقبة محاصرة من قبل قوات النظام، ومئات آلاف النازحين على حدودها وعددهم في ازدياد كلما اقتربت المعارك باتجاه الحدود، في ظل إصرار روسي على حسم المعركة عسكريًا مهما كلف الثمن وعلت الأصوات المعارضة لذلك. إن استمرار الوضع الراهن يترتب عليه عدة أمور جميعها كارثية بالنسبة إلى تركيا، فسيطرة النظام على محافظة إدلب ستؤدي بالضرورة إلى موجات نزوح ضخمة نحو الداخل التركي، كما أن النظام لن يقف عند الحدود الإدارية لمحافظة إدلب بل سيسعى لاستعادة كل مناطق المعارضة (درع الفرات، وغصن الزيتون ، ونبع السلام) وهذا ما لوح به أكثر من مرة، ما يعني عمليًا إعلان خسارة تركيا في الملف السوري وزعزعة أمنها القومي، وهذا الأمر تعارضه حتى المعارضة في تركيا؛ لأن ذلك سيعيد الوضع على حدود تركيا الجنوبية إلى المربع الأول، فالنار المشتعلة في سورية سرعان ما ستمتد إلى الداخل التركي إن حدث ذلك، بالإضافة إلى خسارة تركيا موقعها السياسي والعسكري بصفتها قوة إقليمية، فالسياسة التركية كلها اليوم على المحك؛ لأن سمعة وهيبة الدولة التركية ليست فقط في سورية بل في ليبيا وسائر الإقليم، وهي تُدرك كل هذا جيدًا. الأصوات التركية المهدِّدة بالحرب ماتزال تتعالى ضد نظام الأسد لخرقه الاتفاقات الموقعة، مع استمرار الأرتال العسكرية بالدخول إلى إدلب بشكل يومي مع قرب انتهاء المهلة المعطاة من قبل تركيا للنظام حتى نهاية شباط الحالي للانسحاب إلى حدود اتفاق سوتشي، بالإضافة إلى المهلة الأولى المعطاة لفك الحصار عن نقاط المراقبة المحاصرة التي انتهت بدون تنفيذها، بل على العكس تمامًا زاد عدد النقاط المحاصرة.

إن نظام الأسد ومن خلفه روسيا لا يباليان بهذه المهلة مطلقًا لإدراكهما أن تركيا غير مستعدة للحرب بمفردها في ظل عدم وجود مظلة شرعية لتدخلها رغم وجود تأييد للناتو حاليًا، والوضع الاقتصادي التركي لا يسمح على الأقل في المدى المنظور خوض حروب جديدة وبالأخص ضد المصالح الروسية، إذ إنها تحملت العقوبات الاقتصادية وتخلت عن صفقة طائرات F35 مقابل الحلف مع روسيا. النظام وروسيا ينظران إلى الحشد العسكري التركي من باب تحسين شروط التفاوض لا أكثر، وقد وصف رأس النظام السوري في خطابه الأخير التهديدات التركية بأنها فقاعات إعلامية لا أكثر، بينما أنقرة تصرُّ على عزمها فتح المعركة إن لم يتراجع نظام الأسد خلال المهلة المعطاة له مع التأكيد على عدم الرغبة في التصادم مع روسيا في إدلب، والمعارك التي تحدث بين فينة وأخرى وآخرها اقتحام بلدة (النيرب) منذ يومين وعدم اكتمال حيثيات المعركة، خير دليل للعودة إلى الدبلوماسية، فما يحدث من أشباه معارك واستعراض عسكري ليس سوى أوراق جديدة للتفاوض من جديد. خلاصة القول تركيا أمام خيارين: إما أن تقوم بعملية عسكرية واسعة وتتحمل تحدياتها ومخاطرها مثل روسيا وإيران بغض النظر إن صدق الناتو بالوقوف إلى جانبها أم لا، أو ألا تقوم بذلك وتقتنع باتفاق دبلوماسي آخر يُعد مهينًا ومؤقتًا وغير مضمون مع روسيا، وفي هذه الحالة لن تخسر نفوذها ووجودها في سورية فقط، لكن ستنكفئ بصفتها قوة إقليمية إلى داخل حدودها، وربما توصف على أنها هزيمة كبرى من دون حرب.

عمار العلي

300 حالة مثبتة لمرض تقزم الأطفال والوضع يزداد سوءًا

تعرض معظم الأطفال في ظل الثورة السورية إلى الكثير من المشكلات الصحية والنفسية، وكان من ضمنها نقص النمو أو ما يدعى القزامة. يعتبر مرض نقص النمو من المشكلات الصحية التي تصيب الاطفال في سن مبكرة، حيث يلاحظ قصر قامة الطفل مقارنة مع أقارنه، وترجع هذه المشكلة إلى خلل في وظيفة الغدة الدرقية ومجموعة من الغدد الأخرى. وفي تقرير مسحي أجرته منظمة أطباء عبر القارات PAC في مناطق: "إدلب، غرب حلب، شمالي حماة، عفرين والفرات" تبين زيادة نسبة الأطفال الذين يعانون من التقزّم من 14.2% في عام 2017 إلى 17.4% في عام 2019 وتتراوح أعمار الأطفال الذين يعانون من التقزّم بين ستة أشهر و59 شهرًا، بنسبة 19.4% من العينة المرصودة، لكن التقزّم بلغ ذروته عند الأطفال بين الفئة العمرية من 18 إلى 29 شهرًا، بنسبة 23.1%، بحسب التقرير. وفي لقاء لصحيفة حبر مع الدكتور (رائد الحمدو) أخصائي الغدد ورئيس لجنة معالجة فشل النمو العام قال: "رصدت ما يقارب من 1000 حالة فشل راجعت عيادتي منذ العام 2015 حتى 2019 " وقال: "إن الخوف المستمر والضغوط النفسية الكبيرة التي يعيشها الأطفال في مناطق الشمال السوري من مشاهد القتل وظروف النزوح وعدم الإحساس بالأمان عوامل مجتمعة ساهمت في صناعة المناخ الملائم لهذا المرض ومفاقمة الحالات الموجودة منه، علمًا أن مرض تقزم الأطفال تضاعف بشكل لافت منذ العامين 2014 و2015."

وأضاف الدكتور الحمدو: "يوجد نوعين من فشل النمو: أحدهما ناتج عن نقص إفراز هرمون النمو في الغدة النخامية وأحيانا القصور الدرقي، والآخر المكتسب الناجم عن سوء التغذية والاضطرابات النفسية العنيفة والتعرض للخوف الشديد ونقص الرعاية الطبية، وكلها أسباب متوفرة في مناطق الشمال السوري."

وتتطلب رحلة العلاج إلى عدد كبير من حقن Eutropin التي غالبًا ما تستمر إلى سن البلوغ، إضافة إلى نظام غذائي صحي متكامل بحسب الدكتور الحمدو، مؤكدًا أن "رحلة تشخيص المرض لا تنتهي بمجرد معرفته والحصول على وصفة العلاج، فالتشخيص يتطلب استقصاءات شعاعية لتحديد العمر العظمي للطفل المصاب، إضافة إلى الرنين المغناطيسي لتحديد حالة الغدة النخامية، ومن ثم التحاليل الهرمونية التخصصية، إذ تصل قيمة التكلفة المحتملة للتحليل الهرموني والاستقصاءات الشعاعية وسطيًا إلى ما يعادل مئة دولار تقريبًا، عدا نفقات العلاج." وهذا الأمر يحتاج لإمكانات كبيرة يفترض أن تقوم منظمة الصحة العالمية بتقديم العون الطبي الواسع، ليتسنى مواجهته.

وفي لقاء آخر لصحيفة حبر مع الأستاذ (مالك) مسؤول منتدى (اسعَ) قال: "كان المنتدى من أوائل المنظمات التي عملت على الاستجابة الطارئة لهذا المرض، وقمنا بعمل 4 حملات استهدفنا فيها أكثر من 200 حالة."

وأضاف: "سعر الدواء الخاص لهذا المرض باهض، لكن عملنا على استيراده بشكل كبير، مما أدى إلى المنافسة في السوق وانخفاض سعره من 16 دولارًا إلى 11 دولارًا." على حد قوله. وأضاف أيضًا: "قمنا بإنشاء جمعية خاص بمرض نقص النمو، يشرف عليه أطباء اختصاصيين وفنيين مدربين، كما عملنا على إنشاء دائرة إحصاء في الشمال السوري لمتابعة كل الحالات وتسجيل الإصابات الجديدة، ولدينا 300 حالة مثبة ونقوم بمراسلة الجهات الصحية الداعمة، لكن الاستجابة ضعيفة لأن المنظمات تعتبر هذا المرض غير خطير أو غير قاتل." وتحدث إلينا الدكتور (أنس الدغيم) رئيس دائرة الرعاية الأولية في مديرية صحة إدلب الذي قال: "تعمل مديرية الصحة على الإجراء اللازم للحد من انتشار هذا المرض ومعالجته بدءًا بالإحصائيات التي تم إجراؤها وانتهاءً بموضوع المساهمة في تامين المعالجات." وأضاف: "عملنا على تأمين الأدوية الخاصة والتواصل والتنسيق مع الأطباء لرصد الإصابات وتسجيلها في قاعدة البيانات الإجمالية من أجل المتابعة وتوفير العلاج". فشل النمو مرض طويل الأمد ويحتاج للمتابعة والعلاج الطويل، وهذا الأمر يشكل عبئًا على الكثير من السوريين بسب الظروف المعيشية الصعبة والأوضاع المتردية في المحرر، مما ينبغي على المنظمات الصحية والجهات المعنية الوقوف بجدية أكثر في مواجهة هذه المشكلة.

ندى اليوسف

نسبة تزوير تصل إلى 40٪ ضمن بعض المجالس المحلية لحرمان المهجرين من المساعدات

رغم وجود التنسيق بين المنظمات الإنسانية والمجالس المحلية لرفع أسماء المستحقين من أصحاب البلد والنازحين إليه إلا أنَّ الأمور ليست بالشكل الذي يُرضي هموم النازحين ويُسدي إليهم مستحقاتهم بأمانة وإكرام، فحال النازح اليوم يشكو مرارة النزوح وفي عينيه دمعة تساؤل وحيرة: أين حقي من الإغاثات؟! إذ ثمة جزء من النازحين وقعوا ضحية طمع بعض المجالس المحلية بسبب فسادها وعدم كفاءتها في إيصال المساعدات المستعجلة للنازحين. وللوقوف عند هذا الأمر صحيفة حبر التقت النازح من ريف أريحا إلى قرية ملس في ريف إدلب الشمالي (مأمون كوبية) الذي يعاني من إهمال المجالس المحلية هناك، يقول (كوبية): "أسكن في غرفة لا منافع لها، قدمها لي أحد وجوه الخير من القرية دون أجر، وهذا خفف عليَّ بعض معاناتي، لكن إلى الآن لم أحصل على أي مساعدات ولا إغاثات طوارئ، وذلك بسبب تجاهل المجلس المحلي لوضعي، لاسيما أن أحد أقاربي في إحدى القرى تلقى مساعدات مستعجلة، فأين حقنا نحن؟!" ومن خلال اطلاعنا ومتابعتنا للموضوع تبين لنا اتباع بعض المجالس المحلية أساليب متنوعة في حرمان النازحين من المساعدات المخصصة لهم، وذلك من خلال تزوير الثبوتيات، كتزوير دفتر العائلة والهوية للمقيمين ليصبحوا من المهجرين وليس من المقيمين؛ للحصول على مساعدات المهجرين. ولتوضيح ذلك التقينا (أنس محمد اليوسف) أحد مقيمي قرية ملس حيث أوضح ذلك بقوله: "هناك منظمات عديدة تقدم إغاثات إنسانية، أهمها (شفق، وبنفسج، وغول) من خلال معايير محددة وضعتها بالتعاون مع المجالس المحلية للمقيمين والنازحين القدامى الذين يعدون من أهل القرية، إذ إن شروط المقيم يجب أن تنطبق عليهم، ومنها عدد أفراد العائلة، أو أن يكون الأب متوفى، أو أن يكون هنالك معاقون، وحددت مرات الاستفادة ب16 مرة فقط، ثم تُجدد بشكوى ترفع."

" وفيما يخص الظلم الحاصل أضاف (اليوسف): "سبب الظلم عدم اختيار الأكفاء وأهل الصلاح، فالموجودون حاليًا يقومون بالتزوير وتقديم الاستفادة لأقربائهم، وتزوير أسماء وهمية على أنهم نازحون، فيقبضون الشكات الشهرية والسلل الغذائية المخصصة للنازحين" (أبو حسن) نازح من قرية الشريعة، فقد أولاده الثلاثة، تحدث لحبر عن معاناته: "رغم قيام منظمات عديدة بتقديم وسائل تدفئة إلا أننا لم نحصل على أي شيء منها، فلجأت إلى قطع الحطب من الجبل، وذلك بسبب إهمال المجلس المحلي للقرية." وأضاف معاناة أخرى له مع المجلس: "في موسم قطاف الزيتون، قامت منظمة بطلب عدد معين من العمال لتوظيفهم في القطاف، إلا أن المجلس رفع أسماء من مقيمي القرية، وقسم من المهجرين المقربين له، بعدما قام بإخفاء هذا البند على المهجرين، وأيضًا عندما قامت بعض المنظمات بتأمين المياه للنازحين؛ قام المجلس بتزوير أسماء أهالي القرية على أنهم نازحون للحصول على المياه التي هي من حق المهجرين". ولاكتمال المشهد صحيفة حبر التقت (محمد شعبان) مدير بلدية (ملس) وأحد أعضاء المجلس المحلي الذي أفادنا بقوله: "إن عمل المجلس يتم من خلال التعاون مع المنظمات التي تطلب منا إحصائية عدد النازحين الجدد والقدامى، بالإضافة إلى مقيمي البلد من أصحاب الحاجة". وأكمل شعبان: "مع تزايد وتيرة القصف والهجمة الشرسة لقوات النظام، ونزوح عدد كبير من الناس، طلبت المنظمات إحصائية مستعجلة لتقديم إغاثات طوارئ لهم. ومن ناحية وقوع ظلم للنازحين نعم موجود، لكن ليس فقط من جهة المجلس، بل يكون إما من جانب المنظمات والمعايير التي تفرضها ولاسيما على النازح القديم، أو من جهة عناصر المجلس في تقييم المعايير المنصوص عليها في سياسة المنظمة، ووفقاً لمصداقية النازح في إعطاء البيانات والتفاصيل". وأوضح محمد شعبان لحبر : "نسبة التزوير من قبل المجالس المحلية أو بالتحديد من قبل بعض أعضاء المجلس قد تصل إلى 40%، لاسيما بأن البعض يقوم بابتزاز النازح إذا كان لديه أكثر من دفتر عائلة ومقاسمته على حصته." هذا ومن جانب آخر أوضح: "أن التزوير ليس من قبل المجلس فحسب بل من النازح نفسه، إذ يقوم بعض النازحين بتزوير بيانات للحصول على مساعدات أخرى غير المخصصة له".

جاد الغيث

أشلاء نازحة إلى السماء!

بعد أن عشت تسع سنوات مع الحرب حاضرًا في كل تفاصيل أوجاعها ومعتادًا على صور دمارها وأصوات آلاتها العسكرية، بدءًا بأزيز الرصاص مرورًا بصفير البراميل المتفجرة وصواريخ السكود بعيدة المدى، وختامًا مع صوت القذائف التي تعتبر الأشد تأثيرًا في نفسي، مع أن أضرار القذيفة وصوتها أقل رعبًا وفتكًا من الأسلحة الأخرى، ومع ذلك لا أدري لمَ صوت وقع القذيفة يشلني ويخرسني، يوقف قلبي ويمزقني؟!

مع صوت كل قذيفة كان ينقص من عمري شهرًا كاملاً، وبناء عليه وجدت نفسي ميتًا منذ آلاف السنين!

القذيفة كأنها أنا، أشعر بمكان سقوطها، أختنق بدخانها الكثيف، ثم أتحول لأنين الحجارة المتوجعة والأشياء المحطمة والممزقة، قبل أن أغدو صوت الأب أو الأم الذي ينادي على أولاده، وقبل أن أصبح ذلك الوجه الأصفر لطفل معقود اللسان، يشهق برعب بعد أن نجا من الموت. اليوم أتمنى لو أنني أصم، أرى ولا أسمع، أتوجع بصمت دون خوف أو تخيل لآلام لم أعد أطيقها، خاصة حين تشتد المعارك، فتنهال القذائف كأنها حبات المطر، الليلة الماضية كانت ليلة شديدة البرودة، أحصيت فيها وبدقة صوت (70) قذيفة، كأنها تريد أن تهدَّ الأرض هدًا.

هنيئًا لكم أيها الصُّم في زمن الحرب، تنامون على أنغام الصمت الساحر، وهنيئًا لكم أصدقائي العميان، عيناكم ترى سوادًا مطبقًا دون أن تتمزق قلوبكم لرؤية أشلاء الأبرياء التي تَخرج من بين الأنقاض، أو رؤية مدن مدمرة بكاملها، أو طرق تغصُّ بسيارات تحمل النازحين وما تبقى من أغراضهم، يسيرون في طريق مجهول لا يعرفون نهايته.

تمرُّ ساعات الليل ثقيلةً، ومع كل قذيفة يزيد قربي مع عائلتي من الموت، يزداد هلع أولادي وزوجتي، انتظر خيوط الفجر الأولى لأبحث عن سيارة وسائق يقودنا إلى موت آخر أكثر رحمة من موت القذائف. قبل أن أخرج بدأت زوجتي بحزم بعض الإسفنجات والأغطية، قليلًا من مونة الصيف وكثيرًا من الألبسة للأولاد. بيتي الجديد الذي اكتمل بناؤه قبل ثلاثة أشهر فقط، سنغادره مكرهين، نحتاج واسطة نقل تحملنا إلى جحيم أكثر أمنًا، كالهائم على وجهه خرجت نحو صحراء تتحرك رمالها وتبتلع كل معجزة تخيلتها للبقاء هنا، في قريتي. وجدت سيارة (فان) مع سائقها بعد بحث دامٍ ساعات، دفعت للسائق كل ما بقي معي من مال، حشرت حاجياتنا في قلب (الفان)، وبين الإسفنجات المتراكبة فوق بعضها حشرت أولادي، وفي اللحظة الأخيرة عند الباب الخارجي أجهشت بالبكاء وأنا أدير المفتاح في القفل، أي قفل يحمي بيتي من قذائف وصواريخ لا تهدأ، لماذا أضع المفتاح في جيبي كأنني سأعود للبيت مساءً أو بعد غد؟!

لم يبقَ سوى أن أصعدَ بجوار السائق وزوجتي بجانبي، فجأة توقف صوت القذائف، ليعلو بشكل مفاجئ أيضًا صوت الطائرة الحربية، كان بكاء (ميس وماسة) ابنتي التؤام يؤلم قلبي، تبكيان كيس ألعابهما الذي لم يبقَ له مكان ليحشر فيه، أقسمت لهنَّ: "والله العظيم رح جبلكم ألعاب أحلى وأغلى، بس لا تبكوا ياروح بابا"

صوت الطائرة الحربية يزداد قوة، كأنها تقترب منَّا أكثر وأكثر، آه ياربي، يا ليتني كنت أصم!

لا أدري كم استغرق الصاروخ الروسي من وقت حتى حولنا جميعًا إلى أشلاء، ساد صمت محبب أدخل نفسي في طمأنينة وسلام، هدوء ساحر يفرح القلب، ينتزع كل أنواع الشقاء والألم، تساءلت هل استجاب الله دعوتي؟ هل أصبحت أصم؟! لا، لست أصم، أسمع بوضوح أصوات رجال الدفاع المدني أحدهم يقول: "الله أكبر على كل ظالم!" وآخر يردد : "حسبي الله ونعم الوكيل" أشلاؤنا جميعًا عادت إلى الحياة مرة أخرى كطير سيدنا إبراهيم، وصارت نازحة إلى السماء، والآن نطير عاليًا بأمان.

حسن كنهر الحسين

صحيفة حبر ..تلتقي عدة منظمات ضمن حملات الاستجابة لاحتواء موجات النزوح المستمرة

ماتزال العائلات تنزح نحو المدن المتاخمة للشريط الحدودي مع تركيا جراء استمرار الحملة العسكرية لنظام الأسد وروسيا منذ عدة أشهر على أرياف إدلب وحلب، ما خلف كارثة إنسانية وصفت على أنها مأساة القرن.

حملات الاستجابة التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني ماتزال مستمرة لاحتواء ما استطاعت من أعداد النازحين التي تجاوزت المليون، عبر إقامة مراكز إيواء مؤقتة وإقامة مساكن ومخيمات جديدة، بالإضافة إلى تقديم الدعم اللازم لهم. صحيفة حبر سلطت الضوء على عدد من المنظمات التي تعمل على خدمة النازحين بما تقدمه من مشاريع. منظمة (ساعد الخيرية) بدأت باستقبال النازحين الجدد من أرياف حلب ومحافظة إدلب عبر إقامة مراكز إيواء مؤقتة في بلدة (شبيران) شمال مدينة الباب بريف حلب لاستقبالهم تمهيدًا لإقامة مخيمات ومساكن جديدة لهم.

يقول مدير مركز الاستقبال والعبور في مركز الإيواء المؤقت (خالد الحسين): "إن المركز يتألف من 26 خيمة كبيرة وتتسع كل خيمة لـ 80 شخصًا، بعضها مخصص للإناث والآخر للذكور، حيث يشرف على كل خيمة طاقم من الموظفين والموظفات لخدمة النازحين في تلك الخيم، كما تم تزويد المركز بصالة ألعاب للأطفال، فضلاً عن تقديم وجبات الغذاء اليومية ومياه الشرب الصحية، بالإضافة إلى تزويد الخيم بالتدفئة والمياه الساخنة".

بعد توافد دفعات المهجرين عمدت بعضت الجمعيات إلى بناء المخيمات والمساكن، وبعضها عمل على تقديم الدعم المالي والسلل الاغاثية بالإضافة إلى تقديم وجبات الغذاء اليومية للنازحين ومواد التدفئة وغيرها من المستلزمات الضرورية للمهجرين.

أما (جمعية التعاون) فقد قال مديرها (فضل العكل) عند سؤالنا عمَّا قدموه للنازحين: "تم تجهيز عدد من مراكز إيواء مستعجلة لاستيعاب موجات النزوح المؤقتة ريثما يتم بناء المزيد من المساكن، حيث قمنا بإنشاء أكثر من 300 غرفة بشكل مستعجل في بلدة (باريشا) وقد تم تخصيصها للمهجرين من أسر الشهداء والمعتقلين وذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل جارٍ على إكمالها لـ 550 غرفة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المهجرين، كما عمدت الجمعية على ترميم عدد من المنازل وتجهيز منازل أخرى تمهيدًا لتسليمها للوافدين الجدد". ويتابع (العكل): "تم تخصيص عدد من السيارات لإخراج الأهالي من المناطق التي تتعرض للقصف، كما تقوم الجمعية على تقديم المساعدة لأكثر من 12 مخيمًا في أنحاء مختلفة من الشمال السوري عن طريق تقديم الخبز والسلل الإغاثية ومواد التدفئة والماء للعائلات الموجودة في تلك المخيمات". أما بالنسبة إلى (منظمة إنسان الخيرية) فقد بدأت بالتنسيق مع عدد من المنظمات والجمعيات الخيرية بإطلاق عدد من المشاريع الإغاثية والسكنية لاحتواء موجات النزوح الأخيرة، (عبد الناصر التعتاع) مدير منظمة إنسان يقول: "المنظمة أطلقت مشروع المليون ربطة خبز بالشراكة مع منظمات ihh , skt عبر توزيع ما يقارب 4000 ربطة خبز مجانية على النازحين في مخيمات (أرمناز، وكلي، ومعرة مصرين) بشكل يومي، وذلك ضمن المرحلة الرابعة من المشروع، كما وزعت بالشراكة مع منظمة طوبى أكثر من 7000 وجبة طعام على النازحين الجدد في المخيمات والتجمعات الحدودية، كما أطلقت المنظمة حملة تحت مسمى (وسارعوا) لجمع مساعدات نقدية وتقديمها للمهجرين الجدد، وقد جمعت ما يقارب 15,000 دولار". ويضيف (تعتاع): "قمت بإنشاء مخيم في بلدة باتبو بجهد شخصي، عن طريق جمع التبرعات من بعض المحسنين في دولة الكويت، ويتألف المخيم من 150 غرفة مجهزة ومخدمه بشكل كامل، بالإضافة لـ 30 خيمة، ويجري التنسيق ووضع اللمسات الأخيرة تمهيدًا لتسليمها للوافدين الجدد". ليست وحدها المنظمات التي قرعت ناقوس الخطر لاستيعاب موجات النزوح المتوالية، حيث عمد عدد من الأعيان في قرى وبلدات ريف إدلب إلى جلب بيوت الأفراح والعزاء إلى المناطق الحدودية ونصبها وتحويلها إلى مراكز إيواء مؤقتة، حيث تم تجهيزها بشكل كامل من قبل الأهالي وتم تزويدها بالاحتياجات الأساسية اللازمة للوافدين الجدد.

النظام يعين رئيسًا جديدًا للاتحاد الرياضي العام

ذكرت وكالة الأنباء التابعة للنظام السوري أن انتخابات الاتحاد الرياضي العام في دمشق أدت إلى فوز السباح السابق (فراس معلا) برئاسة الاتحاد على حساب رئيسه (موفق جمعة).

وعُقد اليوم المؤتمر العام العاشر للاتحاد الرياضي، الذي يُنتخب فيه 16 اسمًا لشغل "أعضاء المكتب التنفيذي"، من قبل أعضاء المكتب البالغ عددهم 443 عضوًا، ثم تختار القيادة القطرية لحزب البعث، 13 اسمًا ليصبحوا أعضاء المكتب، ومنهم رئيس الاتحاد الرياضي العام.

ويُعد الاتحاد الرياضي العام أعلى سلطة رياضية في سورية، ويوازي وزارة الرياضة في بلاد أخرى.

النظام السوري يجبر الرياضيين على المشاركة في معارك إدلب

تحدثت وسائل إعلامية موالية للنظام عن مقتل عدد من الرياضيين المشهورين على مستوى سورية في صفوف قوات النظام أثناء المعارك الجارية في ريف إدلب وريف حلب.

وأكدت مواقع إعلامية مقتل (مصطفى زيني) بطل مسابقة "سيد الشاطئ" لبناء الأجسام في سورية لعامين متتاليين في صفوف قوات النظام، خلال المعارك التي يخوضها في ريف حلب الجنوبي.

ويكشف مقتل (زيني) استغلال قوات النظام لأبطال كمال الأجسام وإشراكهم في معارك إدلب لسد النقص في جنوده بعد تعرضه لخسائر فادحة في معارك إدلب.

منتخب النظام السوري يحافظ على ترتيبه العالمي

حافظ منتخب النظام السوري (البراميل) على ترتيبه السابق في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الشهري. واستقر في المركز 79 عالميًا، والعاشر آسيويًا، برصيد 1314 نقطة تصنيفية، وتحتسب النقاط في تصنيف الفيفا بناء على مباريات ونتائج المنتخب في السنوات الاربع السابقة لصدور التصنيف.

وجاء الترتيب بناءً على نتائجه في الفترة الممتدة ما بين 20/2/2016 و19/2/2020، أي منذ ما قبل آخر المواجهات المؤهلة للدور الحاسم من تصفيات كأس العالم روسيا 2018، بحوالي الشهر.

ميسي: تألمت لإقالة فالفيردي من برشلونة

أعرب ليونيل ميسي نجم برشلونة عن عدم سعادته بإقالة المدرب (إرنستو فالفيردي) الشهر الماضي، مشيرًا إلى أنه لم يكن يستحق هذا المصير لأنه مدرب كبير.

وأوضح أن المسؤولية الأكبر في تعثرات برشلونة هذا الموسم يتحمل مسؤوليتها اللاعبين وليس المدرب.

وقال البرغوث عند سؤاله عن رأيه بإقالة فالفيردي: "لقد عشت تلك الأوقات بشكل سيء، لأنه رحل عنا شخص ومدرب كبير، لقد قلت ذلك كثيراً، كان هناك العديد من المباريات كنا نتحمل فيها مسؤولية أكبر منه".

منيرة بالوش

هنالك أشياء تشبه الموت

صوت الانفجار في مدينة إدلب مصحوباً بصفارات الإنذار جعل (أم عصام 39 عامًا) تفقد عقلها من الخوف على بناتها الثلاث وطفلها الرضيع، بعدما تشظت النوافذ الزجاجية، وجرحت يد ابنتها الصغيرة. لا شيء يسكت الهلع في هذه اللحظة سوى رؤية الجميع سالمين، تفقدت باقي البنات وهرعت لطفلها (عصام) الذي دخل بنوبة بكاء هيسترية من الأصوات التي سمعها. لقد أخطأهم الصاروخ هذه المرة، لكنه أصاب عائلات أخرى، في كل مرة ننجو فيها نحن من الموت يكون الموت قد أصاب آخرين. الأخبار العاجلة على مواقع التواصل جعلت أخت أم عصام التي تعيش في مخيمات أطمة مع ولديها تدعوها لمغادرة المدينة مؤقتاً، والمكوث معها ريثما تهدأ الأوضاع. ترفض أم عصام فكرة النزوح منذ تهجيرها من مدينة حمص أواخر 2016، وتركها بيتها وأهلها وذكرياتها، فاليوم بعد أربع سنوات من الإقامة في مدينة إدلب استعادت خلالهم شيئاً من الألفة والسكينة في منزلها، لذا أصبح من الصعب عليها ترك كل شيء وراءها والنزوح إلى المجهول حيث لا شيء بات معلوماً ولا متوقعًا. خوفها هذه المرة كان مضاعفاً، فطفلها الرضيع جعلها تنسف كل التوقعات بالنجاة مرة أخرى، وتعرض أحدهم لأي مكروه، وافقت على دعوة أختها، وبحقيبة صغيرة وضعت بعض الملابس والأدوية لطفلها فيما حاولت ابنتها أن تأخذ حقيبتها المدرسية وبعض ألعابها، لتخبرها أمها أنه لا حاجة لأخذهم "يومين وبنرجع" تدرك أم عصام أن خيمة أختها لا تتسع لمزيد من الأغراض والحقائب بالكاد تتسع لهم، ففضلت عدم أخذ المزيد.

في النزوح يتذكر الإنسان التفاصيل الصغيرة التي لم تكن تعني له شيء من قبل لتصبح أشياء ذات قيمة نتيجة الغياب والبُعد، وكذلك شعرت أم عصام.

غير أن الأمور لم تنته عند حد الشوق أو الحنين للدار والأشياء، كأن المصائب لا تأتي إلا دفعة واحدة، ربما لتختبر صبرنا أو ترينا عجزنا وقهرنا.

وصلت أم عصام إلى بيت أختها بعد أكثر من أربع ساعات، كانت الطريق مزدحمة بالسيارات والشاحنات المثقلة بالأوجاع وبعض الأثاث والأغراض المنزلية، في حين كانت الطريق لا تستغرق نصف المدة قبل الهجمة الأخيرة على أرياف مدينتي إدلب وحلب، التي جعلت الناس يهيمون على وجوههم في سبيل البحث عن بقعة آمنة ولو كانت بحجم خيمة.

"هل جدران هذه الخيمة هنا أقوى من جدران بيتنا يا أمي؟! " تتساءل ابنتها الصغيرة "علا" علّها تريح قلبها من الخوف قبل أن تقطع سؤالها نوبة سعال حاد كادت تخنقها، تفطنت أمها إلى (دواء الربو) الخاص بها الذي بقي في منزلهم بمدينة إدلب، حاولت أن تتصل بزوجها الذي وعدهم باللحاق بهم بعد انتهاء عمله في المساء، لتخبره بألّا ينسى دواء (علا) التي أصابتها نوبة الربو جراء تعرضها للبرد والصقيع في طريقهم إلى المخيم.

ولكن أبو عصام تأخر كثيراً، مضى على موعد وصوله أكثر من ساعة ونصف، لم تجد حينها وسيلة تطمئِن بها نفسها سوى الدعاء له بالسلامة.

ماهي إلا دقائق حتى علمت من أحد الشبان الذين بعثهم زوجها من المشفى لإخبارها بأنه تعرض لحادث سير قوي كاد يفقد حياته على إثره، لكنها انقضت بكسر في عظم الفخذ ورضوض قوية في الكتف واليدين.

تقول أم عصام: "كان قلبي يخبرني بمصيبة ما" قالت وهي ترتدي معطفها للذهاب إلى مشفى (عقربات) الذي لا يبعد عنهم كثيراً، مشت مسرعة وهي تتمتم: " ليتني لم أخرج من بيتي وبقيت هناك، بسببي كاد زوجي يموت وأنا الهاربة بأطفالي من الموت، أتراه يلاحقنا حيثما توجهنا؟!" لم تتوقف عن لوم نفسها، حتى وصلت ورأته.

نجا (أبو عصام) من الموت، في حين فُقدت عائلات بأكملها وهي هاربة من الموت لتلاقيه بانتظارها إما بحادث سير أو قصف مباشر على السيارات الهاربة، كأن سكرات النزوح والخروج من المدن لا تكفي حتى تكون الحوادث مقصلة أخرى يقضي عليها السوريون حياتهم أثناء بحثهم عن النجاة بأشياء تشبه الموت.

عبد العزيز العباس

الظاهرة هوراكي موراكامي في (كافكا على الشاطئ)

بعد أن أحدث (غابرييل غارسيا ماركيز) طريقةً جديدة في كتابة الرواية، أجبر أمريكا والغرب على منحه جائزة نوبل في الأدب عن روايته (مئة عام من العزلة) فالكاتب ماركيز هو مكتشف الواقعية السحرية في القرن العشرين المنصرم، أمّا في هذا القرن الجديد فيتصدر المشهد كاتبان عملاقان: الأول (دان براون) صاحب شيفرة دافنشي وملائكة وشياطين والجحيم، وروايات مشهورة جداً حققت أرباحًا وتحولت إلى أفلام، أمّا الآخر وهو (هوراكي موراكامي) الذي دخل عالم الرواية بالصدفة كما قال في لقاء تلفزيوني معه. وبعد اكتشاف هذه الظاهرة اليابانية من قبل الغرب تسابق القراء لالتهام كل ما كتب وما يكتب وما سيكتب هذا الروائي الذي وصفته صحيفة التربيان بقولها: "هو أعظم روائي حي على وجه الكرة الأرضية" كيف استطاع هوراكي موراكامي في روايته التي تحمل اسم (كافكا على الشاطئ) رغم تجاوز عدد صفحاتها صفحة600 جذب القارئ بأسلوب يشبه السحر وليس بسحر؟

في هذه الرواية ترى السماء تمطر سمكًا وعلقًا وحنكليسًا، إنها رواية رمزية فلسفية تتحدث عن أهم فكرة في هذه الحياة وهي فكرة (الوجود والقدر والمصير) ولكن بأسلوب سلس بسيط من خلال أحداث تسافر بنا إلى عوالم خفية وليست خفية في آنٍ واحد.

قد يكون هوراكي موراكامي ياباني المولد والنشأة، لكنّه في كتاباته يختلف عن الكتاب اليابانيين، وهو أيضًا يختلف عن الكتاب الغربيين، إنه مزيج جميل بين ستيفن كينج الكاتب الأمريكي وشعر الهايكو الياباني، فهو مزيج بين الثقافة اليابانية وبين ثقافة الغرب، يمثل بحق أدب ما بعد الحداثة.

كيف استطاع هوراكي موراكامي جعل عقدة أوديب وأسطورته قصةً حقيقيةً من لحمٍ ودم؟ السر يكمن في الأسلوب، يستولي هوراكي على القارئ من أول لحظة أو من أول كلمة ويجعلنا نصدق ما يحدث ونتعاطف معه.

على غرار أبطال دوستويفسكي في رواياته يمكن القول: إن أبطال هوراكي في روايته (كافكا على الشاطئ) أشخاص بسطاء تكمن أهميتهم في كونهم، (فكافكا) هو شاب في الخامسة عشرة من عمره، تشبه قصة حياته حياة أوديب الملك الذي قتل والده وتزوج أمّه، لكن هوراكي أضفى بعض التعديلات على شخصية كافكا تامورا.

الكثير من الأفكار طرحتها الرواية منها، على سبيل المثال لا الحصر، الوعي والحتمية والعبثية والروح وتركها الجسد، والضرورة والمجوفون أو الفارغون والحرية والمتاهة والزمن والفتى المدعو (كرو).

أسماك تتساقط من السماء وقطط تتحدث بلغة يفهمها فقط ناكاتا، وهنا تكمن روعة الرواية في شخصية هذا العجوز، فهو شخص تعرض لحادث في طفولته جعله يفقد الكثير من قدراته العقلية، لكنه استبدلها بقدرات أخرى مثل قدرة محادثة القطط والكلاب، لكن ما هو الرابط بين بطلي الرواية كافكا تامورا والعجوز ناكاتا اللذان تقاسما فصول الرواية حتى كادا أن يلتقيا قبل أن يموت ناكاتا بعد أن نجح في إيجاد حجر المدخل؟ الرابط هو ما جاء على لسان ناكاتا في كثير من المرات، وهو قوله: "أنا فارغ من الداخل" فكأنّ روح كافكا الشاب حلت في جسد ناكاتا وجعلته يقتل والد كافكا تامورا وهي لا تشبه فكرة تناسخ الأرواح أو الحلول أو التقمص؛ لأنّ هوراكي لا يجيب على الألغاز في نهاية الرواية كعادة الروايات، بل يجعلها أشبه بعقد لن نستطيع حلها.

مَثلُ دورة الحياة كمثل القدر، تمضي الأحداث إلى نهايات محتومة في اعتراف واضح من المؤلف بسيطرة القدر على كل ما يدور من حولنا.

ناكاتا الذي لا يعرف القراءة أو الكتابة يحلم بأنّه يقرأ في المكتبة الذي يقرأ بها كافكا وهي من مظاهر السريالية التي برع هوراكي في توظيفها.

رغم شهرة هذه الرواية لكنها ليست الرواية الوحيدة للمبدع هوراكي موراكامي الذي يقف الناس في اليابان طوابير لشراء رواياته التي تختلف عن الأدب الياباني، ما جعلها تسطع في سماء الأدب العالمي بلا منازع.

مهلة شباط (الخيارات والتحديات)

توشك المهلة التركية على الانتهاء، وتختلف التوقعات حول ماذا يمكن أن تفعل تركيا مع نهاية المهلة؟!

لا أعتقد أن الحرب ستندلع في نهاية المهلة، فلا أحد يبدأ حربًا في موعد معلن، ولكن ستتصاعد لغة التهديد والعمليات العسكرية المحدودة ضد مواقع نظام الأسد، التي انطلقت منذ أيّام وربما ستستمر قبل نهاية المهلة، وستكون أكثر شدّة بعد نهايتها.

ستحاول روسيا وإيران استمالة تركيا، والعمل على تأجيل قراراها بالمواجهة، وربما يتراجع النظام قليلاً إذا أبدت تركيا جدية في قتاله واستطاعت استخدام سلاح الجو.

لن يعطي الناتو ولا الولايات المتحدة أي تطمين حقيقي للأتراك بأنهم سيقفون إلى جانبهم، وسيبقى الأمر مجرد خطاب متأرجح بين الوقوف مع تركيا والدعوة إلى التهدئة، وسيتأخر اتخاذ الناتو أي قرار بهذا الشأن حتى منتصف آذار، وسيعتمد في ذلك على ردّة الفعل التركية بعد انقضاء المهلة وتوضيح تركيا موقفها من روسيا في بقية الملفات المشتركة وليس فقط الملف السوري، وهو ما سيعقّد المشهد بشكل أكبر، خاصة بالنسبة إلى طلب تركيا نشر منظومة باتريوت دون أن تتنازل عن منظومة S400 التي اشترتها من روسيا والاستغناء عنها.

تعلم تركيا أنها تواجه تحديات كبيرة مع روسيا التي تحاول استغلال نقاط ضعفها في الملف السوري، ومع حلفاء آخرين يحاولون توريطها بحرب طويلة الأمد مع روسيا، ربما تتسبب بتدمير النهضة الاقتصادية التركية، لذلك فهي مترددة في خيار الحرب أكثر من أي وقت مضى، ولن تخوض سوى عمليات محدودة جداً، ذات أهداف معنوية.

الحد الأدنى التي تعلم تركيا أنها ستحصل عليه هو اتفاق أضنة، والحد الأعلى ربما يكون العودة لاتفاق سوتشي، لكن ليس بإعادة سيطرة المعارضة على المناطق التي خسرتها مؤخرًا، إنما بفرض سيطرة روسية كاملة، مع بقاء نقاط مراقبة تركية، وليس سيطرة على الأرض.

ربما لا تمانع روسيا في نهاية المطاف من استهداف النظام، فهي أيضًا تريد طريقة للتخلص منه مع عدم خسارة ولائه، وإضعاف الوجود الإيراني الذي يقاسمها النفوذ، خاصة أن مناطق الشمال بشكل أو بآخر لا تدخل ضمن نطاق المصالح الروسية، لكنها ورقة قوية لن تستغني عنها للأتراك بسهولة.

لا توجد أي مؤشرات تقول إن الولايات المتحدة تريد توجيه ضربة للروس في هذا الوقت على غرار ما فعلته في أفغانستان، لكن هذا الأمر يبقى ممكنًا، وستعمل روسيا على تجنب هذه الضربة والمسارعة للاتفاق مع تركيا على عودة سوتشي، لذلك تبدو هذه الفرصة ضئيلة.

بالنسبة إلى الثوار فهم خارج المعادلة تقريباً، مالم يقرروا خوض حروب في جبهات بعيدة عن إملاءات الضامن وإحداث اختراقات في عمق النظام تجعل خريطة التفاوض تتغير، وهذا الأمر متاح اليوم في ظل التردد التركي، وخطابه القائم على المواجهة.

المدير العام